التكلّم بألسنة

(رؤية آبائية)

للقديس

يوحنا ذهبي الفم

التكلم بألسنة

(رؤية أبائية)

للقديس يوحنا ذهبي الفم

ترجمة ومقدمة

دكتور

سعيد حكيم يعقوب

اسم الكتاب : التكلم بألسنة

اسم المؤلف : القديس يوحنا ذهبي الفم

اسم المترجم : د. سعيد حكيم يعقوب

الطبعة الأولى : مايو ٢٠١٦

اسم المطبعة : مطابع النوبار - العبور

رقم الإيداع : ٢٠١٦/١٠٧٢٥



قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

فهرس المحتويات

مقدمة

مقدمة

أثار موضوع التكلّم بألسنة، ولايزال، جدلاً واسعًا وسط قطاعات كبيرة من المسيحيين، بين مؤيد ومعارض، بإعتبار أن موهبة التكلم بألسنة، كما يراها البعض، هي من المواهب التي أعطاها الله للكنيسة، لتستمر. وهذا الطرح ليس حديثًا، إذ أن هذه المشكلة قد ظهرت إلى العلن منذ بدايات القرن الأول الميلادي، أي عند تأسيس الكنيسة. وتجلّت بوضوح في كنيسة كورنثوس، الأمر الذي دفع الرسول بولس أن يتصدى لها، ويُصحح تلك الأفكار الملتبسة التي إنتشرت هناك بشأن هذه الموهبة.

وقد كان الرسول بولس واضحًا وحاسمًا في التأكيد على عدم جدوى التكلّم بألسنة، بل وعدم نفعها بالنسبة للمؤمنين، لأن كل موهبة مُعطاه هي للمنفعة، ولبنيان الكنيسة، ونمو المؤمنين. وموهبة التكلّم بألسنة كما أوضح الرسول بولس، كانت لرسالة محددة في بدايات الكرازة، حتى تنتشر الكلمة، وتثبت في نفوس كل مَن آمن بإسم المسيح.

إذ كان هناك إحتياج محدد للتكلّم بألسنة في إطار تلك الرسالة التي كلّف بها المسيح تلاميذه، بأن يكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها. وقد أعطى الروح مواهب مُتنوعة للتلاميذ لتتميم هذا العمل، منها موهبة التكلم بألسنة، وعندما إنتهت هذه الحاجة، وإنقضت الضرورة، لم تَعُد هناك حاجة للتكلّم بألسنة. وقد إستفاض الرسول بولس وأسهب في التأكيد على عدم نفع هذه الموهبة بعد أن تحقّق الهدف منها، وأن مَن يتكلم بلسان، ليس فقط غير نافع للآخرين، بل ولا لنفسه أيضًا، طالما أنه غير مُدرك لما يقول.

ثم يقول إن باركت بلغة أجنبية غريبة، دون إدراك لما تقول، ولا تستطيع أن تترجم، فإن العامي لا يستطيع أن يجيب ويقول آمين. لذلك إختتم كلامه مؤكدًا على هذه الحقيقة، قائلاً: " أتكلم خمس كلمات بذهني لكي أعلم آخرين أيضًا أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان".

إن ما يطلبه في كل موضع هو المنفعة، والتعليم الذي يبني المؤمنين. ومن غير الواضح أن التكلّم بألسنة بحسب ما كتب الرسول بولس في الرسالة

الأولى إلى أهل كورنثوس (الإصحاح الـ ١٤)، مرتبط بشكل خاص في أذهان أصحاب هذه الموهبة، بإثارة الدهشة أو الذهول فقط، طالما أن من يتكلم بلسان، يُكلّم الله ويبني نفسه.

هذا الموضوع (التكلّم بالسنة)، كان له علاقة بظاهرة معروفة في ديانات كثيرة، ومنتشرة في المحيط اليوناني الذي عاش فيه الرسول بولس، ألَا وهي عبادة بعض الإلهة الذكور مثل: أبولونيوس (Απολλώνιος)، وتيانياس (τυανέας)، وقد تم تسجيل هذا الأمر أيضًا في بعض أوراق البردي التي إحتوت على أعمال السحر والشعوذة، حيث إستُخدمت أسماء آلهة كثيرة من ديانات مُختلفة. ومن المحتمل أن بعض سمات هذه الظاهرة التي كانت موجودة في البيئة المحيطة، قد ظلت موجودة داخل التجمعات المسيحية آنذاك، وقد فَرَضَت على المؤمنين بعض العناصر المرتبطة بها. إذ يذكر الرسول بولس بإن غير المؤمنين عند رؤيتهم هذه

المشاهد، سيقولوا " إنكم تهذون"[١] (١كو١٤:٢٣).
ومن الواضح أن البعض من أهل كورنثوس كانوا يُظهرون تقديرًا كبيرًا لموهبة التكلّم بألسنة.

ومع إنحدار قيّم المنطق داخل الإمبراطورية الرومانية، والإتجاه نحو كل ما هو: غير معقول، وغريب، ومبالغ فيه، صار هناك تقدير لكل الظواهر التي تزدري بما نُطلق عليه المنطق، والنظام، وما تُعبر عنه اللغة المشتركة.

والحقيقة التي يجب الإشارة إليها، هو أن التكلّم بألسنة في المسيحية بشكل خاص، يرتبط بالرجاء الحيّ، ويصف محتوى الحياة الجديدة في ملكوت الله. وهذا ما جعل الرسول بولس يُصرّ على توضيح الهدف من هذه الموهبة. والأمر المؤكد كما يظهر من كلامه، أن المتكلمين بألسنة يستخدمون صيحات غير مفهومه، حتى وإن كانت تحمل كلمات إلهية مقدسة، وهذا أمر واقع وحقيقي، ومن أجل ذلك، أكد على ضرورة وجود مترجم في حالة

---

١ Σ. Αγουρίδης « Απόστολου παύλου - πρώτη προς κορινθίους Επιστολή» Θεσσαλονίκη, ١٩٨٢, σελ. ٢٠٢ – ٢٠٥.

التكلّم بألسنة، حتى يقوم بترجمة ما يقوله، أي يقدم معنى لما يتكلم به.

الأمر الآخر الجدير بالذكر أيضًا، هو أنه، ربما كانت هناك إجتماعات خاصة، كان يمكن أن يأتي إليها غير المؤمنين، كما ورد في الأعداد (٢٢- ٢٥) من الإصحاح الرابع عشر.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الجماعة المسيحية عندما إنفصلت عن المجمع اليهودي، كانت قد تأثرت بالفعل بالتقاليد الخاصة بالمجمع. وكانت هناك بعض الإحتفالات التي كان اليهود يحتشدون فيها، ويُفترض أن الرسول بولس إحتفل بالبصخة في كورنثوس، كما يُلّمح هو لذلك بقوله: " إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ"[٢]، وإحتفل بعيد الخمسين في أفسس " وَلكِنَّنِي أَمْكُثُ فِي أَفَسُسَ إِلَى يَوْمِ الْخَمْسِينَ"[٣]. لكن في كل الأحوال كان يجب أن يُدعى المؤمنين إلى إجتماعات غير إعتيادية، ومن

---

[٢] ١كو٥:٨.
[٣] ١كو١٦:٨.

المحتمل أيضًا أن كثير من العادات والتقاليد القديمة، كانت تمارس في مثل هذه الإجتماعات.

يبقى أن نُشير إلى أن إستخدام مُصطلح روحي "πνευματικό"، ومصطلح روح "πνευμα"، كان من الأمور المُحببَّة لدى أهل كورنثوس، أما حديث الرسول بولس عن المواهب الروحية (Τα πνευματικά Χαρίσματα)، فكان يمثل طرحًا مُختلفًا، لكن هذا الإختلاف في إستخدام المصطلح، كان يخفي بعض الأفكار اللآهوتية:

١ـ فمصطلح روحي عندما يرتبط بمصطلح موهبة، يُعطى تمييز خاص للمواهب، بإعتبار أنها مواهب روحية، أي أن الروح هو الذي يهبها، فهي نعمة مُعطاة. وفي كل العهد الجديد، يسود ذلك الرأي الذي جاء بالرسالة إلى رومية، إذ يقول الرسول بولس: " وَلكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا"[٤]. إذًا فمصطلحات " روحي ـ وروح"، لا تنفصل عن المواهب، والمواهب غير معزولة عن نعمة الله، التي تُعطَى لبناء الخليقة الجديدة، وتتميم

[٤] رو١٢: ٦.

الخلاص. إلا أن البعض من أهل كورنثوس قد أعطي لمصطلح " موهبة روحية" إستقلالية خاصة، كما لو كانت تعمل بمعزل عن الله، وخطته التدبيرية.

أخيرًا فإن المتابع لطريقة الرسول بولس في تناول مثل هذه الموضوعات الدقيقة، ينبغي أن يُثني على هذه الطريقة. فهو لا يتشدد في حديثه، أو يهاجم بشكل مباشر، بل يُصلح الإنحراف في الفكر، ليس فقط بالحجج، بل بتغيير تعريف المصطلح: مثل مصطلح الكنيسة " كجسد"، و " كبناء من حجارة حية"، ومثل مصطلح " المواهب" في إرتباطها بالأمور الروحية.

إن هدفه الوحيد أن يقود أهل كورنثوس إلى الطريق الصحيح، فقد حاول أن يقنعهم بأن التكلّم بألسنة أمر يَناسب غير المؤمنين، أو بتعبير آخر، ليس له مكان في الأمور المختصة بعبادة المؤمنين. وهذه الكلمات كانت تمثل الإجابة القاطعة التي قدمها الرسول بولس لأصحاب موهبة التكلّم بألسنة، الذين كانوا يرغبوا في فرض منطقهم أثناء العبادة،

لكن العبادة تحتاج إلى الذهن اليقظ، المدرك لكل ما يُقال، وهذا أهم ما يُميّز العقل.

إنه يؤكد هنا على ما جاء بالأسفار المقدسة، إذ يقول إشعياء النبي " إِنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هذَا الشَّعْبَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ: «هذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ. أَرِيحُوا الرَّازِحَ، وَهذَا هُوَ السُّكُونُ». وَلكِنْ لَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْمَعُوا "[٥].

إذًا عند التكلّم بألسنة لن يصل المعنى العميق الذي تحمله الكلمات إلى السامعين، وسيعتبر العامي وغير المؤمن، أن ما يحدث، هو هذيان. والعاميون الذين أشار إليهم الرسول بولس في عدد ٢٢، كما يؤكد بعض الباحثين، هم الموعظين الذين لديهم عناصر معرفية قليلة بالأسرار الإيمانية العميقة. أما غير المؤمنين المشار إليهم في الآية، في علاقتها بعدد ٢٥، فهم اليهود أو الوثنيين الذين يتظاهرون بالإهتمام بالأمور الكنيسة، حتى يصيروا أعضاء في الكنيسة، لكنهم من داخلهم مملؤين، ليس فقط شكوك وتحفظات، بل أيضًا سخرية،

---

[٥] إش٢٨: ١١-١٢.

ورغبة عدائية. فقط كان لديهم فضول لمعرفة ما يحدث ويدور داخل هذه التجمعات المسيحية[٦].

دكتور

سعيد حكيم

[٦] Σ. Αγουρίδης , ο. Π , σελ. ٢٤١.

التكلم بألسنة

التكلّم بألسنة

(رؤية آبائية)

" اِتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، وَبِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا"[٧] (١كو١٤: ١).

١- إذًا بعدما وصف لهؤلاء، كل ما يتعلق بفضيلة المحبة، فإنه يحثهم بعد ذلك أن يكونوا مستعدين وراغبين في أن يكرسوا أنفسهم للمحبة، لذلك قال " أتبعوا". لأن ذاك الذي يتبع أمرًا ما، يحرص على أن يجد من ينفعه، واضعًا الهدف نصب عينيه، وهو أن يربح ذلك الإنسان. فذاك الذي يسعى لإختيار طريق ما، يستطيع الوصول إليه بمساعدة من ساروا فيه، ذلك بعد طلب مساعدتهم بلجاجة. هذا ما ينبغي أن نفعله نحن أيضًا، عندما لا نصل إلى المحبة، فيجب أن نترجى الذين يحيون بها، أن يَمسكوا بأيدينا حتى نصل إليها. وبعدما نكتسبها، ينبغي ألا نتركها أبدًا، حتى لا تفر منّا مرة أخرى. لأنها دائمًا ما ترحل بعيدًا عنّا، عندما لا نمارسها في حياتنا

[٧] ١كو١٤: ١.

كما ينبغي، بل ونفضل عليها كل الأشياء الأخرى. لذلك يجب أن نفعل ما في وسعنا، حتى نربحها تمامًا. فلو حدث ذلك، فلن يحتاج الأمر إلى تعب كثير، وربما ولا حتى قليل، بل سنسير في طريق الفضيلة الضيق، بتنعم، ومتعة، وإحتفال، لذلك قال " أتبعوا".

بعد ذلك، وحتى لا يعتقدوا أنه تكلّم عن المحبة، لكي يبطل المواهب، أكمل حديثه، قائلاً: " جدوا للمواهب الروحية وبالأولى أن تتنبأوا".

" لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللّٰهَ، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ، وَلكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ. وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ"[٨] (١كو١٤: ٢-٣).

هنا هو يُقارن بين المواهب، ويقلل من قيمة موهبة التكلّم بألسنة، بأن يُظهِر أنها ليست تمامًا بلا فائدة، ولا هي نافعة جدًا في حد ذاتها. لأنهم كانوا يفتخرون بها كثيرًا، لأنهم إعتقدوا أنها موهبة عظيمة. وقد تصوّروا هذا، لأن هذه الموهبة، هي التي أُعطيت أولاً للرسل، وكان لها وقعًا وتأثيرًا عظيمًا جدًا. إلا أنها لم تكن بسبب ذلك، هي الأفضل بين

---

[٨] اكو١٤: ٢-٣.

المواهب الأخرى" فلماذا أخذها الكثيرون، قبل المواهب الأخرى؟ لأنهم كانوا يرغبون أن يكرزوا في كل مكان. وكما أنه عندما بُنيَ برج بابل، إنقسمت اللغة الواحدة إلى لغات كثيرة، هكذا كانت اللغات الكثيرة تتجمع في إنسان واحد، وهو نفسه كان يتكلّم الفارسية، والرومانية، والهندية، ولغات أخرى كثيرة، لأن الروح القدس هو الذي كان يعلّمه. وهذه الموهبة، دُعيت بموهبة التكلّم بألسنة، لأن مَن نالها، كان يستطيع أن يتكلم بلغات عديدة.

ولكن إنتبه، كيف أنه يُقلل، ويسمو بتلك الموهبة في آن واحد. بأن يقول " لأن مَن يتكلم بلسان لا يُكلّم الناس بل الله لأن ليس أحد يسمع"، هنا هو يُقلل من قيمة الموهبة، بأن أظهر، أنها ليست نافعة بهذا القدر الذي تخيّلوه. وعندما يُضيف الرسول بولس قائلاً: " ولكنه بالروح يتكلم بأسرار"، فإنه يسمو بها مرة أخرى، حتى لا يُعتقد أنها شيء زائد، وبلا فائدة، وأنها أُعطيت بلا هدف. ثم يقول: " وأما مَن يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية".

أرايت كيف أنه يبيِّن بأن هذه الموهبة، هي موهبة إستثنائية، من حيث أنها لا تُناسب الجميع؟ وكيف أنه يُفضّل بالأكثر الموهبة التي فيها فائدة للجميع؟ لكن أخبرني ألم يتكلم أولئك للناس بألسنة؟ نعم، لكنهم لم ينجحوا في تحقيق مثل هذا البنيان، والتعزية، والتشجيع. حتى أن الأثنين، يملك عليها الروح القدس، مَن يتنبأ، ومن يتكلم بلسان، لكن مَن يتنبأ لديه ميزة، أنه نافع لمن يسمعون. لأنه لا يستطيع أحد فهم مَن يتكلم بألسنة، إن كان لا يحمل نفس الموهبة، لكن هل لا يوجد أحد، قد بُنيَ من قِبل الذين يتكلمون بألسنة؟ يقول الرسول بولس، نعم لا يوجد أحد، لأنهم يبنون أنفسهم فقط. لذلك أضاف:

"مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ"[٩] (١كو١٤: ٤).

وكيف يبني غيره، إن كان الآخر لا يعرف ماذا يقول؟ إنه يتكلم هنا عن الذين يعرفون ما يقولونه، نعم هم يعرفون، لكنهم لم يَجدوا ما يعبرون به، حتى تصبح لغتهم مفهومه للآخرين. ثم يقول: " وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة". بقدر ما هو الفرق بين

---

[٩] ١كو١٤: ٤.

شخص ما، والكنيسة، بقدر الفرق بين هذا، وذاك (أي الذي يبني نفسه والذي يبني الكنيسة).

٢ـ أَرايت مدى حكمته، كيف أنه لا يلغي قيمة الموهبة، بل يُظهِر ما فيها من فائدة، لكنها ليست كبيرة بهذا القدر، إذ أن صاحب الموهبة فقط، هو المستفيد؟ وحتى لا يعتقدوا أنه يحسدهم، لأنه يُقلّل من قدر التكلّم بالألسنة، إذ أن الكثيرين كان لديهم هذه الموهبة، ولكي يُزيل شكوكهم وحيرتهم المحتملة، يقول:

" **إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، وَلكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ، إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ، حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَانًا**"[١٠] (١كو١٤: ٥).

هذه الكلمات في إتساعها، وعظمتها، لا تنتقد موهبتهم، لكنها تبيَّن مَن هو الذي يتنبأ، هذا الكلام يُوضح، إنه لا يَدين الموهبة، بل يقود هؤلاء إلي الأفضل، مُبرهنًا علي الإهتمام بهم، ويُثبِت أن الحسد لا يمكن أبدًا أن يتسلل إلى نفسه، الخالية تمامًا من هذا الشر. لأنه لم يقل أثنين أو ثلاثة، بل

---

[١٠] ١كو١٤: ٥.

" إنـي أريد أن جميعكم تتكلمون بألسنة"، وليس هذا فقط، بل أن تتنبأوا أيضًا، وهذا يجب أن تفعلوه أكثر من التكلّم بألسنة "لأن من يتنبأ أعظم".

إذًا بعدما وضع الأساس لهذا الأمر، حينئذ أوضح تفاصيله، ليس هكذا بشكل عام، بل بتأكيد وتشديد، إذ أضاف: " إلا إذا تَرجَم (ما يقوله)"، أي إن كان يستطيع أن يفعل ذلك، فعندئذ سيكون مساوٍ لمن يتنبأ، لأن كثيرين سينالوا هذه الفائدة. هذا ما ينبغي أن ننتبه إليه بشكل أساسي، أي كيف أنه يطلب وبكل الطرق، تحقيق النفع للجميع، أكثر من أي شيء أخر.

فيقول: " **فَالآنَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّمًا بِأَلْسِنَةٍ، فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ، إِنْ لَمْ أُكَلِّمْكُمْ إِمَّا بِإِعْلاَنٍ، أَوْ بِعِلْمٍ، أَوْ بِنُبُوَّةٍ، أَوْ بِتَعْلِيمٍ؟**"[١١] (١كو١٤:٦).

وماذا أقول عن الآخرين؟ لأنه حتى وإن كان المتكلم بلسان هو الرسول بولس، فإنه ولا حتى هكذا سينتفع الذين يسمعون بأي شيء أكثر مما يجب. إنه يتكلم في هذه الأمور، لكي يُبينّ أنه

---

[١١] اكو١٤:٦.

يسعى ويطلب تحقيق مصلحتهم وفائدتهم، فهو ليس في عداء مع الذين لديهم هذه الموهبة. وحتى لا يظن أحد، أنه لم يستفد منها بشيء، لذلك قد تجنّب إظهار عدم نفع هذه الموهبة، بل أشار إلى عدم فائدتها، فإنه يعود فيؤكد على أهمية فهم ما يقال حتى يتحقق النفع للجميع. ودائمًا ما كان يُحمِّل نفسه كل ما هو مُجهد ومُتعب، كما قال في بداية رسالة: " فمن هو بولس، ومن هو أبولس؟"[١٢]. هذا ما يفعله هنا أيضًا، عندما يُقرر بأنه ولا هو أيضًا سينفعهم: " فماذا أنفعكم إن لم أكلمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو بتعليم". ما يقصده هو الآتي: إنني إذا لم أقل شيئًا مفهومًا لديكم، شيئًا ينبغي أن يكون واضحًا لتفهمونه، فإنكم سترحلوا من هنا دون أن تستفيدوا شيئًا، لأنه كيف ستفهمون لغة لا تعرفونها؟

[١٢] ١كو٣:٥.

ثم يضيف: " اَلأَشْيَاءُ الْعَادِمَةُ النُّفُوسِ الَّتِي تُعْطِي صَوْتًا: مِزْمَارٌ أَوْ قِيثَارَةٌ، مَعَ ذلِكَ إِنْ لَمْ تُعْطِ فَرْقًا لِلنَّغَمَاتِ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا زُمِّرَ أَوْ مَا عُزِفَ بِهِ؟ "[١٣] (١كو١٤: ٧).

لماذا أقول إن التكلّم بألسنة يعتبر أمرًا غير مفيد بالنسبة لكم؟ لأن المفيد للسامعين، هو فقط الأمر الواضح الذي لا لبس فيه، ويمكن للمرء أن يرى هذا مُتحقق حتى في الآلات الموسيقية عادمة النفوس. لأنه سواء كانت الآله مزمارًا، أو كانت قيثارة، إن لم تُعزَف بنغمة لائقة وتوافق، بل كانت متداخلة فيما بينها، وبعشوائية، فلن تُسعِد أحد من المستمعين، فالأمر يحتاج إلى وضوح، حتى بالنسبة لتلك الآلات التي لا تتكلم، فإن لم تُعزَف القيثارة والمزمار بفن وإحتراف، فإن العازف لا يُقدم شيئًا. لكن إن كنّا نطلب الوضوح والتوافق، والتنوّع في النغمات من تلك الأشياء عادمة النفوس، بل ونتنافس فيما بيننا، بشأن هذه النغمات الزهيدة، ونحاول أن نُعطي لها أهمية كبيرة، فبالأكثر جدًا يجب أن

---

[١٣] ١كو١٤: ٧.

نحرص على أن نقدم وضوحًا، للإنسان صاحب العقل المنطق، أي أن تُصبح الموهبة مفهومة.

ثم يقول: " **فَإِنَّهُ إِنْ أَعْطَى الْبُوقُ أَيْضًا صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ؟**"[١٤] (١كو١٤ :٨).

إذًا فهو يواصل حديثه، مُتجاوزًا ما ليس له ضرورة مُلّحة، ليصل إلى ما هو هام ونافع، ويقول ليس فقط بالنسبة للقيثارة، بل هذا الكلام ينطبق على البوق أيضًا. فالبوق تصدر عنه أصوات عديدة، كل منها يدعو إلى شيء: مرة تهيئة للحرب، ومرة أخرى لا تعني ذلك، وتارة أخرى تدعو إلى الإصطفاف للحرب، وتارة أخرى تدعو إلى العودة. وإن كان الجنود لا يعرفوا أن يميزوا بين هذه الأصوات، فسيُداهمهم خطر شديد للغاية. ولكي يعلن عن ذلك، ويبيّن الضرر، يقول: " فمن يتهيأ للقتال؟"، فإن لم يحدث هذا، سيخسر كل شيء.

وقد يقول أحد، وما أهمية هذا بالنسبة لنا؟ بالطبع له أهمية بالنسبة لكم، بل وأهمية كبرى، لذلك أضاف:

---

[١٤] اكو١٤ :٨.

"هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِاللِّسَانِ كَلاَمًا يُفْهَمُ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكُلِّمَ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ!"[١٥] (١كو١٤: ٩).

وهذا يعني أنكم لن تتكلمون بألسنة مع أحد، وفي كل موضع يُبرهن على عدم فائدة التكلم بألسنة. لكن قد يقول أحد، إن كان هذا الأمر عديم الفائدة، فلماذا أُعطيت الموهبة؟ أعطيت لمنفعة ذاك الذي أخذها، وأن كان يجب أن تكون نافعة للآخرين، ينبغي أن يتبعها ترجمة. يقول هذا الكلام، حتى يجعلهم متعقلين ومتفاهمين فيما بينهم، حتى وإن لم يكن ذاك الذي يتكلم بألسنة، لديه موهبة الترجمة، فإنه يأخذ معه أَخر لديه هذه الموهبة، وحينئذ يجعل موهبة التكلم بألسنة نافعة ومفيدة للآخرين، بواسطة هذا المترجم. لذلك فإنه يُبرهن ويدلل في كل موضع، على أن هذه الموهبة غير كاملة، حتى أنه بهذه الطريقة على الأقل، يجعلهم مرتبطين فيما بينهم.

وبناء على ذلك، فإن مَن يعتقد بانه يكفي أن يكون لديه هذه الموهبة، فهو لا يمتدح هذه الموهبة،

---

[١٥] ١كو١٤: ٩.

بقدر ما يُقلل منها، لأن الذي يجعلها باهرة، هو الترجمة التي تكملها. لأن الموهبة لا تُعَد حسنة وضرورية في حد ذاتها، بل تكون كذلك، عندما يوجد في ذات الوقت مَن يوضح كل ما يُقال بجلاء. يُذكَر في هذا السياق أن الأصبع ضروري، ولكن عندما تفصله عن بقية الأصابع، فلن يكون نافعًا، والبوق أيضًا له أهميته، إلا أنه عندما يُبوق بدون ترتيب، فليس فقط لن يُفيد، بل سيخرج عن مهمته، وسيُصبح خطرًا. لأنه لا يوجد فن أو حرفة بدون مادة، كما أن المادة بدورها لا يمكن أن تتشكل، ما لم يُنحت فوقها شكل ما. إذًا فلتأخذ الصوت بإعتباره مادة، والوضوح يمثل الشكل، وبدونه لا توجد أي منفعه من المادة.

ثم يُضيف قائلاً: " رُبَّمَا تَكُونُ أَنْوَاعُ لُغَاتٍ هذَا عَدَدُهَا فِي الْعَالَمِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِلاَ مَعْنىً"[١٦] (١كو١٤ :١٠).

أي لغات عديدة، ولهجات عدة، السيكيثية، والثراكية، والرومانية، والفارسية، والأفريقية،

---

[١٦] ١كو١٤ :١٠.

والهندية، والمصرية، ولغات عدة لآلاف من الأمم الآخرى.

ثم يقول: " **فَإِنْ كُنْتُ لاَ أَعْرِفُ قُوَّةَ اللُّغَةِ أَكُونُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ أَعْجَمِيًّا، وَالْمُتَكَلِّمُ أَعْجَمِيًّا عِنْدِي**"[١٧] (١كو١٤: ١١).

أي لا تعتقد أن هذا يحدث لنا نحن فقط، بل من الممكن أن يحدث للآخرين أيضًا. وبناء على ذلك، فأنا لا أتكلم عن هذه الأمور، لكي أُدين موهبة التكلّم بألسنة، بل لكي أوضّح أنها بلا نفع بالنسبة لي، طالما أنها غير مفهومة. بعد ذلك، ولكي لا يجعل الإدانة ثقيلة، يُخفف منها، بأن قال: " أكون عند المتكلم أعجميًا والمتكلم أعجميًا عندي". ليس بسبب طبيعة اللغة، لكن بسبب عدم معرفتي بما يقول. أرايت كيف أنه رويدًا رويدًا، يتجه بكلامه لأمر ما قريب من الموضوع؟ الأمر الذي إعتاد أن يفعله، بمعنى أن يستقي الأمثلة التي يطرحها من موضوعات بعيدة، ثم ينتهي إلى المثال الأقرب إلى موضوع كلامه. أي بعدما تكلَّم عن المزمار والقيثارة، واللذين ليسا ضروريين، ولا نافعين بهذا

---

[١٧] ١كو١٤: ١١.

القدر، يأتي إلى البوق الذي هو أكثر نفعًا، ومنه يأتي إلى موضوع التكلم بألسنة. هكذا عندما تكلَّم في البداية، لكي يُظهِر موافقته على قبول الرسل عطايا من المؤمنين، فبعدما بدأ أولاً بأمثلة، أي بالفلاح الذي يأكل من ثمرة غرسه، والراعي الذي يأكل من لبن الرعية، والجندي الذي يتجند بالنفقة، عندئذ بدأ يتجه بحديثه إلى الموضوع الأقرب أي الحديث عن كهنة العهد القديم.

ولكن لاحظ كيف أنه في كل موضع، قد حاول أن ينأى بموهبة التكلم بألسنة عن أي إدانة، ليوجِّه هذه الإدانه للذين نالوا هذه الموهبة. لذلك لم يقل " سأكون أعجميًا"، بل قال " أكون عند المتكلم أعجميًا"، وأيضًا لم يقل " إن الذي يتكلم يكون أعجميًا"، بل قال " والمتكلم أعجميًا عندي". إذًا ماذا ينبغي أن يحدث؟ لأنه لا يجب فقط أن ندين، بل أيضًا أن نعظ وأن نعلم التعاليم المستقيمة، وهذا ما فعله الرسول بولس نفسه، بمعنى أنه بعدما أدان ووبخ، بيَّن عدم نفع الموهبة، والآن هو ينصح بالكلام.

بعد ذلك يقول: " هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ إِنَّكُمْ غَيُورُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اطْلُبُوا لأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ أَنْ تَزْدَادُوا"[١٨] (١كو١٤: ١٢).

أَرايت كيف أن هذا هو هدفه في كل موضع، وكيف أنه يسعى بكافة الوسائل إلى هدف واحد، أي ما هو نافع للكثيرين، ونافع للكنيسة أيضًا، بعدما وضع هذا الأمر كقانون؟ لم يقل لكي تُكسبوا المواهب، بل قال: " لكي تزدادوا"، بمعنى أن تكون لكم هذه المواهب الروحية بغنى، ووفرة. أي أنه يقول لهم، بقدر عدم قبولي للتهافت على هذه المواهب، بقدر ما أشتهي أن تكون لكم بزيادة، فقط ما أريده أن تستخدموها للنفع ولبنيان الكنيسة.

٤- وقد يتساءل البعض، كيف يكون ممكنًا أن يحدث هذا؟ هذا تحديدًا ما أضافه بعد ذلك، عندما يقول:

---

[١٨] ١كو١٤: ١٢.

"لِذلِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَلْيُصَلِّ لِكَيْ يُتَرْجِمَ. لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ. فَمَا هُوَ إِذًا؟ أُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَأُصَلِّي بِالذِّهْنِ أَيْضًا. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ، وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا"[١٩] (١كو١٤: ١٣-١٥).

هنا هو يُظهر أنه يبقى لهؤلاء أن ينالوا الموهبة، إذ يقول إنه يجب أن يُصلَّى، أي تُعطي على قدر ما تستطيع (أي تُترجم). إذًا فلا تطلب فقط أن تكون لك موهبة التكلَّم بألسنة، بل وأن تُترجم أيضًا، حتى تصير نافعًا للجميع، وأن لا تحصر منفعة الموهبة في شخصك فقط. لأنه يقول: " إن كنت أصلي بلسان فروحي تصلي وأما ذهني فهو بلا ثمر".

أرايت كيف أنه، بينما يتقدم تدريجيًا في حديثه، يُظهر أن مَن يتكلم بلسان ليس فقط هو غير نافع للآخرين، بل ولنفسه أيضًا، طالما أن الذهن غير مُثمر؟ فلو أن واحد فقط تكلَّم اللغة فارسية، أو أي لغة أجنبية أخرى، لكنه لا يعرف ماذا يقول، إذًا فهو أجنبي بالنسبة لنفسه، ليس فقط بالنسبة للآخرين، لأنه لا يجيد اللغة.

---

[١٩] ١كو١٤: ١٣-١٥.

فقد حدث في أزمنة قديمة، أن بعض الناس، كانت لديهم موهبة الصلاة، بالإضافة إلى موهبة التكلّم بألسنة، فمن ناحية كانوا يُصلّون، ومن ناحية أخرى يتكلمون بألسنة، سواء لغة فارسية، أو لغة رومية، لكن الذهن لم يكن يعرف ما يُقال. لذلك قال الرسول بولس أيضًا " لأنه إن كنت أصلي بلسان فروحي تصلي وأما ذهني فبلا ثمر"، بمعنى أن الموهبة التي أُعطيت لي تُحرك لساني فقط، أما الذهن فغير مثمر. لكن ما هو الأمر الأفضل والنافع؟ وكيف يجب أن نسلك أو نطلب من الرب؟ أن نصلي بالروح، أي بالموهبة، وبالذهن أيضًا. لذلك قال: " أصلي بالروح وأصلي بالذهن أيضًا أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضًا". وهذا تحديدًا ما يقوله هنا أيضًا، أي يتكلم بألسنة، ولكن بشرط أن لا يجهل الذهن ما يقال، وإلا فسينتج عن ذلك لبسًا وإرتباكًا.

ثم يقول: " وَإِلاَّ فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ، فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ، كَيْفَ يَقُولُ «آمِينَ» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ! فَإِنَّكَ أَنْتَ تَشْكُرُ حَسَنًا، وَلكِنَّ الآخَرَ لاَ يُبْنَى"[٢٠] (١كو١٤: ١٦-١٧).

لاحظ كيف أنه مرة أخرى، يضع الحجر على الأساس بدقة، بأن يطلب دائمًا أن تُبنىَ الكنيسة. وعندما يذكر كلمة العامي، فهو يقصد الإنسان المنتمي إلى عامة الشعب، ويُظهر أنه قد تلحق به خسارة ليست بالقليلة، عندما لا يستطع أن يقول آمين. إن ما يُريد أن يقوله هو الآتي:

إن باركت بلغة أجنبية غريبة، دون أن تعرف ماذا تقول، ولا تستطع أن تترجم، فإن العامي لا يستطع أن يُجيب ويقول آمين. فطالما أنه لم يسمع " إلى أبد الأبدين"، والتي هي نهاية الجملة، فإنه لا يستطيع أن يقول أمين. وبعد ذلك أيضًا، ولكي يُخفّف أو يُلطف من هذا الأمر، وحتى لا يبدو أنه يحتقر موهبة التكلم بألسنة في كل ما قاله من قبل، أي فيما يتعلق بالتكلّم بأسرار، وأنه يتكلم مع الله، وأنه يبني نفسه، وأنه يُصلي بالروح، فهذا ما يفعله هنا

[٢٠] ١كو١٤: ١٦-١٧.

أيضًا، قائلاً: " أنت تشكر حسنًا، لأنك تتكلم بالروح، لكن ذاك العامي، طالما أنه لا يُميز شيئًا، ولا يفهم ما يُقال، فلن يستفد كثيرًا.

٥ـ ولأن هجومه على الذين لديهم موهبة التكلّم بألسنة كان قاسيًا، وكأنهم لا يمتلكون شيئًا عظيمًا، وحتى لا يبدو أنه يحتقرهم، لأنه محروم من هذه الموهبة، لاحظ ماذا قال:

"**أَشْكُرُ إِلهِي أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِكُمْ**"[٢١] (١كو١٤: ١٨).

هذا أيضًا قد فعله في موضع أَخر، أي عندما كان ينوي أن يُبطل إمتيازات الديانة اليهودية، وأن يُبين أنها لم تَعُد تُمثل شيئًا. حيث بيَّن أولاً أن يمتلك هذه الإمتيازات، بل وعلى درجة عالية للغاية، ولكنه دعاها خسارة، بقوله: " إن ظن واحد آخر أن يتكل على الجسد فأنا بالأولى. من جهة الختان مختون في اليوم الثامن من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين. من جهة الناموس فريسي من جهة الغيرة مضطهد الكنيسة من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم". ولأثبات أنه يمتلك هذه الإمتيازات

---

[٢١] ١كو١٤: ١٨.

قال: " لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة"، وهذا ما يفعله هنا أيضًا، قائلاً: " إني أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم". إذًا لا تتشامخوا كأنكم أنتم وحدكم الذين تمتلكون هذه الموهبة، لأني أنا أيضًا أتكلم بألسنة، بل وأكثر من جميعكم. ثم يُضيف، قائلاً:

" وَلكِنْ، فِي كَنِيسَةٍ، أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِي لِكَيْ أُعَلِّمَ آخَرِينَ أَيْضًا"[٢٢] (١كو١٤:١٩).

ماذا يعني بقوله " أتكلم بذهني لكي أعلّم آخرين أيضًا؟" يعني أن أُدرِك ما أقوله، وأن أتكلم بتعقل وحكمة، وأعلّم الذين يسمعون. ثم يقول " اكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان". لماذا؟ يقول: " لكي أعلّم آخرين"، لأن التكلم بألسنة يحدث لأجل التظاهر وإثارة الدهشة، بينما " التعليم"، يقدم منفعة، لذلك فإن ما يطلبه الرسول بولس في كل موضع، هو المنفعة العامة وبنيان الكنيسة.

وعلى الرغم من أن موهبة التكلم بالسنة كانت نادرة، بينما موهبة النبوة كانت معتادة، وقديمة،

---

[٢٢] ١كو١٤:١٩.

وقد أُعطيت بالفعل للكثيرين، وأن موهبة التكلم بألسنة أُعطيت آنذاك للمرة الأولى، إلا أن الرسول بولس لم يُعطي لها قيمة كبيرة. لذلك لم يستخدمها، لا لأنه لا يمتلكها، بل لأنه يطلب الأكثر نفعًا. خاصة وأنه كان بعيدًا تمامًا عن الزهو والغرور، وكان يهدف إلى شيء واحد فقط، أن يجعل الذين كانوا يسمعونه، أفضل.

لذلك كانت لديه الإمكانية أن يرى ما هو نافع لنفسه، وللآخرين أيضًا، لأنه كان متحررًا من التفاخر والكبرياء. لأن الذي أستُعبِدَ للتفاخر، لن يستطيع أن يرى، ليس فقط منفعة الآخرين، بل ولا منفعة نفسه أيضًا. مثل هذا كان سيمون الساحر الذي كان هدفه هو المجد الباطل، لذلك لم ير ما هو نافع له. واليهود أيضًا الذين بسبب الغرور الذي هو محبوب للشيطان وفي ألفة معه، خانوا خلاصهم فوُلدِت الأوثان، وظهر فلاسفة عبادة الأوثان، الذين إستحوذ عليهم هذا الجنون بسبب هذا الغرور، وإعتنقوا العقائد الخبيثة الفاسدة.

وإنتبه إلى التحوّل نحو هذه الشهوة، فبسببها إفتقر بعضهم، والبعض الآخر قد صارع بحماس،

حتى يصل إلى الثراء. هذا هو سلطان إستبداد الغرور، حتى أنه يسود ويملك في الأمور المتضاده. لأن المرء حين يتنقى من شهوات الإنحراف النفسي، قد يسقط في شهوة الغرور، وقد يسقط أخر في الزنا، وقد يُجري أحدهم العدل، ويمارس آخر الظلم، واحد يملك عليه النهم، وأخر يحيا في صوم ونسك، واحد يتسم بالإعتدال، وأخر بالسفاهة، واحد يهتم بالغنى، وآخر يحيا في فقر. لأن البعض من عبدة الأوثان، بينما كان في إمكانهم أن ينالوا مواهب، لكي يكونوا موضع إعجاب ودهشة، إلا أنهم لم ينالوا شيئًا.

لكن الرسل، لم يكونوا هكذا، لأنه من حيث أنهم كانوا أنقياء من الكبرياء والغرور، فهذا ما صار واضحًا من خلال أعمالهم. أي عندما دعا اليهود هؤلاء الرسل آلهة، وكانوا على وشك أن يذبحوا أمامهم ثيرانًا، عندئذ لم يكتفِ الرسل بمنعهم من فعل ذلك، بل مزّقوا ثيابهم. وعندما أجروا معجزات شفاء، وشفوا الآعرج (الذي كان اليهود يضعونه عند باب هيكل الجميل)، وأصاب الجميع الذهول بسبب المعجزة التي صنعها الرسل، قالوا لهم " لِمَاذَا

تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هذَا يَمْشِي؟"[23].

ولأن الرسل كانوا ينظرون بإعجاب إلى تجرد الناس وفقرهم، فكانوا يفضّلون حياة التجرد والفقر، أما الوثنيون، فقد كانوا يحتقرون الفقر في الناس، ويمتدحون الغنى. أيضًا عندما كان الرسل يأخذون شيئًا، كانوا يعطونه للمحتاجين. هكذا صنعوا كل شيء، لا من قبيل الغرور، بل بسبب محبتهم للآخرين. بينما عبدة الأوثان قد فعلوا ما هو عكس ذلك تمامًا، كما لو كانوا أعداء، ومُدمرين لطبيعتنا الإنسانية الواحدة، هكذا سلكوا، لأن واحد قد ألقى بكل ما يملك في البحر، دون هدف، وبلا سبب، مثل المجانين المخبولين، وآخر أعطى كل ثروته لرعاية الأغنام، هكذا فعلوا كل شيء بسبب محبتهم للمجد (الباطل). أما الرسل، فلم يفعلوا هذا بل قبلوا العطايا وقدموها ووزعوها على المحتاجين، متجردين تمامًا من الرغبة في أي شيء، حتى أنهم عاشوا في فقر دائم. لأنهم لو كانوا قد أحبوا مجد أنفسهم، ما

---

[23] أع٣:١٢

كان لهم أن يفعلوا ذلك، أي أن يُوزعوا ما أخذوه، بسبب الخوف لربما تُثار الشكوك حولهم. أما الذي يترك ما يمتلكه حبًا في المجد الباطل، فبالأكثر جدًا، لن يأخذ ما هو للآخرين، ولن تُثار حوله شبهات. بينما الرسل وأنت تراهم يُخدمون، ويطلبوا لأجل الفقراء، كانوا هكذا أكثر حنوًا من أي أب.

أنظر إلى تدابيرهم التي كانت مُناسبة ولائقة، وخالية من الغرور. لأنه يقول: "إِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ، فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا"[٢٤]. ليس مثل ذاك الذي أنحدر من سينوبي[٢٥]، وكان مُقيّدًا بشرب الخمر، وإتخذ من الشاطيء بيتًا له، لقد أذهل كثيرين، لكنه لم يَفِد أحد[٢٦]. أما الرسول بولس، فلم يفعل أي شيء مثل هذا، لأنه لم يكن هدفه هو تمجيد ذاته، وكان يرتدي ثيابه بكل لياقة، وكان يُقيم دائمًا في بيت، وأظهر كمالاً تامًا في الفضائل الروحية التي يزدري بها السفيه الذي يعيش في الفسق، ويُقبحّ جهارًا، والذي سلبه المجد الباطل عقله. لأنه لو سأل أحد عن السبب الذي كان لأجله

---

[٢٤] ١ تيمو٦:٨.

[٢٥] مدينة في تركيا.

[٢٦] لم يذكر ق. يوحنا ذهبي الفم إسم ذلك الشخص، لكن من الواضح أنه يُشير إلى أحد الفلاسفة الوثنين.

أقام عند الشاطيء، لن يجد سببًا آخر سوى رغبته في تمجيد الناس له، بينما الرسول بولس أعطى مالاً لأجل البيت الذي أستأجره في روما ليُقيم فيه. فإن كان قد حقَّق ما هو أكثر صعوبة من ذلك، فبالأكثر جدًا، ستكون لديه القوة أن يحيا في تواضع. لم يسعى نحو إعلان مجده الذاتي، لم يعرف الغرورالذي هو وحش مخيف، وأفعى سامة، فكما أن ذلك الوحش، يشق بطن مَن تلده بأظافره، هكذا هي شهوة الغرور، تُمزق ذاك الذي يلدها.

ثم يقول: " **مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ: «إِنِّي بِذَوِي أَلْسِنَةٍ أُخْرَى وَبِشِفَاهٍ أُخْرَى سَأُكَلِّمُ هذَا الشَّعْبَ، وَلاَ هكَذَا يَسْمَعُونَ لِي، يَقُولُ الرَّبُّ»**[٢٧] (١كو١٤: ٢١).

وإن كان بالطبع هذا الكلام لم يرد في الناموس مطلقًا، لكن كما قيل بالفعل، أن كل العهد القديم، والأنبياء، والروايات، كل هذا يدعوه ناموس. إنه يُقدم الشهادة من إشعاء النبي، لكي يقلّل من الإفتخار بالموهبة، وذلك من أجل منفعتهم، بل وهكذا أيضًا يمتدح الموهبة. لأن عبارة " ولا هكذا"، قيلت لكي يُبرهن على أن الله قد أدهشهم

---

[٢٧] اكو١٤: ٢١.

بالمعجزة، إلا أنهم لم يقتنعوا أو يُصدقوا، لذلك سقطوا في الخطية. لكن لماذا فعل الله هذا، طالما أنهم غير مهيئين للإيمان؟ حتى يتضح أن ما كان ينبغي أن يفعله الله، فهذا قد فعله في كل موضع. وبعدما أظهر من خلال النبوة، أن موهبة التكلّم بألسنة، ليست مُفيدة إلى هذا الحد الكبير:

أضاف قائلاً: " إِذًا الأَلْسِنَةُ آيَةٌ، لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ. فَإِنِ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، فَدَخَلَ عَامِّيُّونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ، أَفَلاَ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَهْذُونَ؟ وَلكِنْ إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَوْ عَامِّيٌّ، فَإِنَّهُ يُوَبَّخُ مِنَ الْجَمِيعِ. يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. وَهكَذَا تَصِيرُ خَفَايَا قَلْبِهِ ظَاهِرَةً. وَهكَذَا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ ِللهِ، مُنَادِيًا: أَنَّ اللهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ" (١كو١٤: ٢٢-٢٥).

٢- يستطيع الإنسان أن يجد في هذه الكلمات، جوانب تدعو إلى كثير من الحيرة. بمعنى لو أن موهبة التكلّم بألسنة هي آية لغير المؤمنين، فكيف يقول إن دخل غير المؤمنين ووجدوكم تتكلمون

بألسنة، فسيقولون أنكم تهذون؟ وإن كانت النبوة ليست لغير المؤمنين، بل للمؤمنين، فكيف سيستفيد منها غير المؤمنين؟ لأنه يقول: " إن كان الجميع يتنبأون فدخل أحد غير مؤمن فإنه يوبخ من الجميع، يُحكم عليه من الجميع". ليس فقط هذه الموهبة، بل وما بعدها. الأمر الأخر الذي يُطرح هنا، هو أن موهبة التكلّم بألسنة ستبدو على أنها أيضًا أعظم من النبوة. لأنه لو أن الألسنة هي آية لغير المؤمنين، والنبوة هي للمؤمنين، فإن ما يجذب الغرباء ويؤلف بينهم وبين الكنيسة، سيُعَد أعظم مما بين المؤمنين من روابط وتوافق.

إذًا ما معنى ذلك الذي قيل؟ لا توجد هنا صعوبة أو التباس في الفهم، ولا تعارض مع ما قيل قبلاً، بل هو متوافق معه جدًا، فلو أننا دققنا في الكلمات من ناحية، سنجد أن النبوة مفيدة للمؤمن، ولغير المؤمن، بينما الألسنة ليست كذلك. وبالنسبة للألسنة، قال: إنها "آية" ثم أضاف " لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين"، ولذلك هي " آية"، أي تدعو للتعجب والإندهاش، وليست للوعظ. ولكن من جهة النبوة، فقد أوضح أيضًا نفس المعنى عندما قال: " أما النبوة

فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين". لأن المؤمن غير مُحتاج أن يرى آية، بل يحتاج فقط للتعليم والوعظ. لكن قد تتساءل وتقول كيف تكون النبوة مفيدة للأثنين (للمؤمنين وغير المؤمنين)، طالما أن الرسول بولس نفسه يقول " ليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين؟". إن فحصت الأمر بالتدقيق، ستفهم ما قيل، لأنه لم يقل إن النبوة ليست مُفيدة لغير المؤمنين، أي غير مُجدّية بالنسبة لهم، بل قال إنها ليست آية، مثل موهبة التكلّم بألسنة، ولا الألسنة هي شيء نافع لغير المؤمنين، خاصةً وأن هدفها، هو شيء واحد، أن تُثير الدهشة، وينتج عنها صخب. لأن الآية هي عامل مساعد، يقول المرنم: " اصْنَعْ مَعِي آيَةً"[٢٨]، ثم يُضيف: " للخير"، وأيضًا " صِرْتُ كَآيَةٍ لِكَثِيرِينَ"[٢٩].

ولكي تفهم أنه لم يُشر إلى الآية هنا، كشيء مُفيد في كل الحالات، تحدث عن ما ينتج عنها. فيقول: " أم لا يقولون إنكم تهذون". وهذا غير مرتبط بطبيعة الآية، بل بغباء الذين يتكلمون بألسنة. وعندما تسمع تعبير "غير المؤمنين" لا تتصور

[٢٨] مز ١٧:٨٦.
[٢٩] مز ٧:٧١.

أنه يقال عنهم هكذا في كل موضع، بل إن غير المؤمنين، قد يكونوا: أولئك الذين يُعانون، بلا أمل في الشفاء، ويبقون هكذا بلا إصلاح، أو هم الذين بإمكانهم أن يتغيروا، مثل أولئك الذين إندهشوا وأقروا بعظائم أو عجائب الله التي أُجريت على يد الرسل، كما حدث في حالة كرنيليوس. إن ما يعنيه الرسول بولس هو الآتي:

أن النبوة نافعة للمؤمنين، ولغير المؤمنين، بينما أن يسمع غير المؤمنين، والحمقى، شخصًا يتكلم بألسنة، ليس فقط لن يربحوا شيئًا، بل سيسخروا منه، ويعتبرونه كمن يهذي. لأن موهبة التكلّم بألسنة، أُعطيت لهم فقط كآية، بمعنى أن يندهشوا فقط، حتى ينتفع أصحاب العقول، لأجل هذا أُعطيت الآية. لأنه لم يكن هناك آنذاك الذين إتهموا التلاميذ بأنهم سكارى فحسب، بل كان هناك كثيرين ممًا تعجّبوا وإندهشوا أمام هذه الحالة، لأنهم كانوا يتحدثون بعظائم الله، والأغبياء هم أولئك الذين يسخرون. لذلك لم يقل الرسول بولس فقط " أفلا يقولون إنكم تهذُون"، بل أضاف: "فدخل أحد غير مؤمن أو عامي".

لكن النبوة لم تُعطَ فقط كآية، بل لأجل الإيمان، ولأجل المنفعة الكبيرة، وتعتبر ضرورية للمؤمنين وغير المؤمنين. ولم يقل هذا بشكل مُباشر، لكنه شرح ذلك بكل وضوح، عندما قال: " يُوبخ من الجميع". لأنه يقول: " ولكن إن كان الجميع يتنبأون فدخل أحد غير مؤمن أو عامي فإنه يوبخ من الجميع يحكم عليه من الجميع وهكذا تصير خفايا قلبه ظاهرة وهكذا يخر على وجهه ويُسجد لله مناديًا أن الله بالحقيقة فيكم". حتى أن عظمة النبوة لا تنحصر في أنها تفيد المؤمنين وغير المؤمنين، بل تتعدى ذلك وتجذب السفهاء من غير المؤمنين. ولم يكن التخلي عن الأحجار الكريمة (الثراء)، هو المعجزة الكبرى، الأمر الذي كان يُفيد في النبوة، بل وحين كان القديس بطرس يتكلم بألسنة، كان الجميع مُتهيبين الموقف، ويشعرون بالخوف والرهبة، وكان يُمجَّد بعدم وعي.

٣ـ إذًا بعدما قال إن موهبة التكلّم بألسنة لا تُفيد، وحدَّد قدرها، بأن ردَّ الإدانة لليهود، ثم تقدم في الحديث، ليظهر أنها تضر بالأكثر، فلماذا أعطيت هذه الموهبة؟ أُعطيت حتى يوجد معها مُترجم

لأنه بدون مُترجم، ستقود الحمقى إلى نتائج عكسية. لأنه يقول: " وكان الجميع يتكلمون بألسنة فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون إنكم تهذون". تمامًا كما حدث مع الرسل، إذ أثاروا الحيرة لدى اليهود، وقالوا إنهم سُكارى، لأن آخرون قالوا " إِنَّهُمْ قَدِ امْتَلأُوا سُلاَفَةً (خمر قوي)"[٣٠]. لكن هذا لا يُمثل إتهامًا للموهبة، بل يرجع إلى سطحيتهم. لذلك أضاف " عاميون أو غير مؤمنين"، حتى يُظهِر أن رأيهم، راجع إلى عدم خبرتهم وعدم إيمانهم. هذا هو ما قالوه بالفعل، لذلك حاول أن يضع حدود لهذه الموهبة، ليس فيما يتعلق بالأمور التي تستحق الإدانة، بل في تلك التي لا تُفيد كثيرًا، وذلك حتى يجعلهم مُتضعين، ولكي يُلزمهم بأن يطلبوا مُترجم للألسنة.

إذًا لأن الكثيرين لم يكن هدفهم هو هذا، بل إستخدموا الموهبة للإستعراض، وإبراز الذات، لكي ينالوا مجدًا، فقد أبعدهم عن هذا الأمر، مُظهرًا أن هذا المجد تحديدًا، يُحدث ضررًا كبيرًا جدًا، فهو يشيع عنهم أنهم فاقدي العقل. وهذا ما

---

٣٠ أع٢:١٣.

كان الرسول بولس يسعى إلى تحقيقه بشكل أساسي، وبإستمرار. فعندما كان يُريد أن يُبعد شخصًا عن شيء ما، يُظهر أو يُبيّن له الأضرار التي ستلحق به، بسبب تلك الأمور التي يشتهيها. وأنت أيضًا هكذا يجب أن تفعل، عندما ترغب في أن تُبعد أحد ما عن اللذة، بيّن له بأنها تُسبِّب للنفس مرارة، وعندما تنزع شخصًا من الغرور، وضّح له بأن هذا الأمر، مملؤء بالزهو، والتشامخ، والكبرياء.

هكذا فعل الرسول بولس أيضًا، لأنه حين كان يرغب في فصل الأغنياء عن محبتهم للمال، لم يقل فقط أن الغنى ضار ومؤذي، بل أيضًا يُدخِل في تجربة. يقول: " وأما الذين يُريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة"[٣١]. أي لأنه يُعتَقَد أن الغنى يُخلّص من التجارب، فقد ربط الرسول بولس الغنى، بعكس ما كان يعتقده الأغنياء. البعض الآخر أيضًا كان مُلتصقًا بفلسفة عبادة الأوثان، وقد ربطوا الإيمان بهذه الفلسفة، وبرهن على أنه ليس فقط لن يساعد مثل هذا الإيمان في إعلان صليب الفخر، بل ويُفرّغه من أهميته. فقد كانوا يرغبون في أن

---

[٣١] ١تيمو٦:٩.

يُحاكموا من غير المؤمنين، لأنهم إعتبروا بأن محاكمتهم على أيدي خاصتهم، هو أمر مهين، لأن غير المؤمنين بالنسبة لهم هم أكثر حكمة، وقد برهن على أنه عندما يُحاكموا من الذين هم خارج الكنيسة، فهذا خزي كبير.

كانوا يتناولون مما ذُبح للأوثان، كمن يعرضوا للمعرفة الكاملة، مُبرهنًا على أن هذا المسلك، هو علامة أو دليل على عدم المعرفة، بمعنى أنهم قد إهتموا بأنفسهم فقط،ولم يهتموا بتسديد إحتياجات القريب. هكذا هنا أيضًا، لأنهم صاروا أَسرى لتلك الشهوة الطاغية، أي موهبة التكلّم بألسنة، إذ كانوا محبين للمجد الباطل، فقد برهن لهم أن هذا تحديدًا، يعرضهم للإزدراء، ليس فقط من حيث أنه سيحرمهم من المجد، بل أيضًا سيُحيطهم بسمعه العتة والهذيان. لم يقل هذا بشكل مباشر، بل أنه بعدما تحدث أولاً في أمور أخرى كثيرة، جعل كلامه مقبولاً بسهولة، وعندئذ أضاف ما هو أكثر غرابة وعجبًا، وهذا النهج هو ما إعتاد الرسول بولس على طرحه. لأن هذا القانون هو الذي يمحو أو يزيل رأيًا قد تبلور قبلاً ويحوّله إلى رأي مضاد ولا يُفضِّل

الرسول بولس أن يتكلم بالرأي المضاد، على نحو مباشر، لأنه سيصير موضع سخرية من قِبل أولئك المأسورين من الرأي الآخر، لأن ما يبدو غريبًا للغاية، من غير الممكن أن يصبح مقبولاً في البداية، لكن يجب أولاً أن يؤسس لهذا جيدًا، بواسطة كلمات أخرى، وعندئذٍ يقود إلى الرأي المضاد.

هذا ما فعله أيضًا عندما تحدث عن الزواج، أي لأنهم كانوا مُلتصقين بالزواج على إعتبار أنه الأكثر راحة، بينما الرسول بولس أراد أن يُبرهن لهم على أن الراحة هي في عدم الزواج. فإن كان قد قال ذلك بشكل مباشر، ما كان له أن يجعل ذلك مقبولاً بسهولة. ولكنه الآن بعدما تحدث في أمور أخرى كثيرة عبَّر عن رأيه بوضوح، وأدخله في الوقت المناسب، لذلك أصاب مَن يسمعون بالدهشة الشديدة، هذا ما فعله عندما تكلّم عن البتولية. لأنه بعدما تكلم في أمور كثيرة من قبل، بل وبعد هذه الأمور أيضًا، عندئذٍ قال: " فأريد أن تكونوا بلا همّ". هذا ما فعله بالنسبة للألسنة، مُبرهنًا على أنه ليس فقط تحرم من المجد، بل أيضًا تُخزي أولئك الذين لديهم هذه الموهبة أمام غير المؤمنين. بينما

بالنسبة للنبوة فالعكس هو الصحيح، فهي لا تتسبب في الإستهزاء من جانب غير المؤمنين، وتحمل مجدًا عظيمًا، وفائدة أيضًا. لأنه لن يقل أحد عن النبوة، أنها هذيان، ولن يسخر أحد، من أولئك الذين يتنبأون، بل بالعكس سيندهش، وسيُعجب بهم. فإنه يوبخ من الجميع، أي أن تلك الأمور التي كانت مخفية في قلبه، تُستعلن وتظهر أمام الجميع. فهناك فرق كبير بين أن يأتي أحد ويرى شخصًا يتكلم الفارسية، وآخر يتكلم السريانية، وبين أن يأتي ويسمع خفايا نفسه، وسواء آتى بنية خبيثة، لكي يُثير الإزعاج، أو برغبة صالحة، لأن موهبة النبوة هي أكثر مخافة ونفعًا من موهبة التكلم بألسنة.

إذًا لأجل هذا السبب، أوضح بإنهم سيقولون عنهم، أنهم يهذون. لم يقل ذلك بإعتبار أن هذا هو رأيه، بل هذا هو حكم الآخرين عليهم، لأنه يقول " أفلا يقولون إنكم تهذون". هنا هو يستخدم، كدليل على كلامه، ما يُحقّق النفع لهؤلاء بالضرورة. لأنه يقول " يوبخ من الجميع. يُحكم عليه من الجميع. وهكذا تصير خفايا قلبه ظاهرة

وهكذا يخر على وجهه ويسجد لله مُناديًا أن اللّه بالحقيقة فيكم".

أرايت أن هذا الأمر ليس محل شك؟ إذًا فبالنسبة للتكلّم بألسنة، يصير ما يسعون لتحقيقه، موضع شك، وقد يتهمهم أحد من غير المؤمنين، بأنهم يهذون. أما ما يتعلق بموهبة النبوة، فلن يحدث شيء مثل هذا، بل سيكونوا موضع إعجابه، وسيَسجد لله، طالما أنه يعترف في حينه بهذا الأمر، ثم يُعبِّر عنه بعد ذلك بالكلمات. هكذا سَجَدَ نبوخذنصَّر لله، قائلاً: " حَقًّا إِنَّ إِلَهَكُمْ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ، إِذِ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هذَا السِّرِّ"[٣٢]. أرايت قوة النبوة، كيف حوّلت، وعلَّمت، وقادت ذاك القاسي المتوحش إلى الإيمان؟

---

[٣٢] دا٢:٤٧.

ثم يقول: " فَمَا هُوَ إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلاَنٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ "[٣٣] (١كو١٤ :٢٦).

بمعنى أنه كما أن عمل المشيِّد، هو أن يبني، هكذا المسيحية، تُفيد القريب بكل الوسائل. لكن لأنه ضيَّق كثيرًا على موهبة التكلّم بألسنة، ولكي لا يبدو أن في هذا مُغالاة، إذ إنه فعل ذلك، حتى يسحق إفتخارهم، يعود مرة أخرى فيضم هذه الموهبة مع المواهب الأخرى، قائلاً: " له مزمور له تعليم له لسان". لأنه في الزمن القديم، كانوا يُبدعون مزامير بالموهبة، ويُعلّمون بالموهبة.

كل هذه المواهب تهدف إلى شيء واحد فقط، وهو الإهتمام بإصلاح القريب، وليس فقط أن تتحقق هذه المواهب. لأنه إن لم تكن قد أتيت لكي تبني القريب، فلماذا أتيت؟ إذًا لا يعنيني كثيرًا تنوع المواهب، بل ما يهمني هو شيء واحد فقط، وشيء واحد فقط هو ما أسعى إلى تحقيقه: أن تصير كل المواهب من أجل البناء. هكذا فإن ذاك الذي لديه

[٣٣] ١كو١٤: ٢٦.

موهبة صغيرة، سيتوافق مع الذي لديه موهبة كبيرة، إن كان هذا مُتحِد مع ذاك. لأنه لأجل ذلك أُعطيت المواهب أيضًا، لكي يُبنى كل أحد، حتى أنه، إن لم يحدث هذا، فإن الموهبة هي التي ستُدين ذاك الذي يحملها. اخبرني ما الفائدة من النبوة، ما الفائدة من أن يقيم أحد أموات، عندما لا يربح أحد من هذا الفعل؟ ومادام أن هذا هو هدف المواهب (البناء)، فمن الممكن أن يتحقق بطريقة أخرى، أي بدون موهبة، لذلك لا تتفاخر وتزهو بسبب الآيات، ولا تعتبر نفسك تعس، لأنك حُرِمت من المواهب.

بعد ذلك يقول: " **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةً ثَلاَثَةً، وَبِتَرْتِيبٍ،وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ. وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ**"[٣٤] (١كو١٤: ٢٧-٢٨).

أخبرني ماذا تقول؟ بينما تكلّمت كثيرًا عن الألسنة، أنها غير مُفيدة، وغير ضرورية، إن لم يوجد مُترجم، فهل توصي مرة أخرى أن يتكلموا بألسنة؟ يقول لم أوصي، ولكن لم أمنع، مثلما قال

---

[٣٤] ١كو١٤: ٢٧-٢٨.

قبلاً " وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا"[٣٥]، لم يقل فلتذهبوا كقانون، لكنه لا يمنع، هكذا هنا أيضًا يقول: " وليكلم نفسه والله".

أي إن لم يحتمل أن يصمت فليكلم نفسه، إذا كان محبًا للمجد والكرامة بدرجة كبيرة. هكذا يعود لنفس الموضوع، فالمنع يظهر من خلال كل ما عرضه، طالما أنه أثار فيهم الخجل، بسبب سعيهم للمجد الباطل. الأمر الذي فعله في موضع آخر، عندما يتكلم عن الزواج، يقول: " إِنْ لَمْ يَضْبُطُوا أَنْفُسَهُمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا"[٣٦].

لكنه عندما تكلّم عن النبوة، لم يتكلم هكذا بشكل تلقائي، وبلا نظام، بل تكلّم بوصية وترتيب، قائلاً: " وأما الأنبياء فليتكلم أثنان أو ثلاثة". ولم يطلب في أي موضوع، فيما يتعلق بالنبوة، أن يوجد مُترجم، ولم يُوصي أن يصمت ذاك الذي يتنبأ، مثلما قال لمن يتكلم بلسان " إن لم يكن مُترجم فليصمت"، لأن مَن يتكلم بلسان، ليس كافيًا في ذاته.

---

[٣٥] ١كو١٠: ٢٧.
[٣٦] ١كو٧: ٩.

لذلك لو أن شخصًا لديه الموهبتين (التكلّم بألسنة، والترجمة)، فليتكلم لكن إن لم يكن يملكهما، ويُريد أن يتكلم، فليفعل هذا مع وجود مُترجم. وبالطبع فإن النبي هو مترجم أيضًا، لكن لكلام اللّه، أما بالنسبة للتكلم بألسنة فأنت تُترجم لإنسان، يقول: " إن لم يكن مُترجم فليصمت". لأنه لا يجب أن يكون هناك شيئًا بلا هدف، ولا يكون بسبب حب المجد الذاتي. يقول " ليكلم نفسه واللّه"، بمعنى بذهنه، أو بهدوء شديد وبلا ضجيج، إن كان بالطبع يُريد أن يفعل ذلك.

وهذا ليس كلام إنسان يضع قانونًا، بل بالأكثر هو كلام إنسان يُخجِل، بأن يسمح بذلك، مثلما عندما يقول: " إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ فَلْيَأْكُلْ فِي الْبَيْتِ"[٣٧]. وبينما يبدو أنه يسمح بالتكلم بألسنة، يُدين هؤلاء بشدة: لأنكم لم تأتوا لكي تُظهروا أن لديكم مواهب، بل لكي تبنوا أولئك الذين يسمعون، الأمر الذي قاله عندما بدأ، إذ قال: " فليكن كل شيء للبنيان".

[٣٧] ١كو١١: ٣٤.

" أَمَّا الأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ، وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ"[٣٨] (١كو١٤: ٢٩).

لم يحدث قط أن وصل إلى هذا الحد من الإستفاضة في الحديث، مثلما حدث في موضوع التكلّم بألسنة، وقد يثار تساؤل ما: ولماذا فعل ذلك؟ لأنه يريد أن يُظهِر أنه ولا النبوة أيضًا تكفي، طالما أنه يسمح للآخرين أن يحكموا.

إن النبوة في الواقع كافية جدًا، لأنه لم يقل بالنسبة للنبي أن يصمت، كما قال لمن يتكلم بألسنة، عندما لا يكون هناك مُترجم، ولا كما قال لذاك " إن لم يكن مُترجم فليصمت "، هكذا بالنسبة لمن يتنبأ، إن لم يكن هناك مَن يحكم، فيجب أن لا يتنبأ، بل فقط يجعل المستمع في أمان. قال ذلك لكي يُعلّم أولئك الذين يسمعون، حتى لا يأتي منحرف بين المتنبأين. إذًا فقد أوصى منذ البداية أن يكونوا حذرين من هذا الأمر، عندما تحدَّث عن التمييز بين العرافة، والنبوة، والآن هو يُوصي بذلك، أن يميزوا، وأن ينتبهوا، حتى لا يتسلل مُعلم بتعاليم شيطانية.

---

[٣٨] ١كو١٤: ٢٩.

ثم يضيف: " وَلَكِنْ إِنْ أُعْلِنَ لآخَرَ جَالِسٍ فَلْيَسْكُتِ الأَوَّلُ. لأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ"[٣٩] (١كو١٤: ٣٠-٣١).

ما معني ذلك؟ يعني كما يقول، لو أنه بينما أنت تتنبأ وتتكلم، يحدث أن روح الآخر تُلهمه للحديث، فيجب أن تصمت. بمعنى أن هذا الذي قاله من جهة التكلم بألسنة، فذلك هو ما يطلبه هنا أيضًا، أي أن يكون التنبؤ بترتيب، وطريقة لائقة. لأنه لم يقل بتسلسل، بل قال: "إن أُعلن لآخر". لأنه ما هي الحاجة لأن يتكلم الذي يجلس عندما يتنبأ الآخر؟ هل كان ينبغي أن يتنبأ الأثنان معًا؟ لكن هذا، أمر غير ملائم، ويدعو إلى الإرتباك واللبس، فهل يتكلم مَن سبق وتنبأ؟ هذا أيضًا غير ملائم. لأنه عندما يتكلم الذي يتنبأ، تتحرك روح الذين يسمعون فيتكلم هو أيضًا، ولكي يُعزي الذي أوصاه أن يصمت، يقول " تقدرون جميعكم أن تتنبأوا واحدًا واحدًا ليتعلم الجميع ويتعزى الجميع". أرايت كيف أنه أيضًا يقدم السبب الذي لأجله، يفعل كل شيء؟

---

[٣٩] ١كو١٤: ٣٠-٣١.

فلو أنه يمنع تمامًا الذي يتكلم بألسنة من التحدث، عندما لا يوجد مُترجم، طالما أن هذا أمر غير مُفيد، فإنه بالصواب يقول هذا، فيما يتعلق بالنبوة، أي إن لم يوجد من يحكم. وإذا أثار الذي يتنبأ إرتباكًا، وقلقًا، وضجيجًا بلا هدف، فإنه يوصي بأن يتوقف على الفور.

هذا وكان الرسول بولس قد سبق ووضع موهبة التكلم بألسنة آخر جميع المواهب كما جاء في عدد (٢٨ من الإصحاح الثاني عشر)، أي أنه يعطي لها المكانة الأخيرة، كما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم. هكذا يقول: " **فوضع الله أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ**"[٤٠] (١كو١٢: ٢٨).

لقد إعتبَر أصحاب موهبة التكلم بألسنة، أن هذه الموهبة، هي موهبة عظيمة، بينما يضعها الرسول بولس، في كل موضع، آخر المواهب كافة. ولم يشر هنا إلى الموهبة الأولى والثانية، عرضًا أو بالمصادفة، بل طبقًا للتدرج الخاص بهما، لكي يُبيِّن

[٤٠] ١كو١٢: ٢٨.

الأعلى والأقل. لذلك وضع الرسل أولاً، فهم الذين يحملون جميع المواهب. ولم يقل فقط إن الله وضع في الكنيسة رسلاً أو أنبياء، بل قال وضع أولاً، وثانيًا، وثالثًا، وهذا يوضح ما قلناه.

و" ثانيًا أنبياء"، لأنهم تنبأوا، مثل بنات فيلبس، مثل أغابيوس، ومثل أهل كورنثوس أنفسهم، والذين يقول عنهم " أَمَّا الأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ، وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ."[٤١]. وعندما يكتب إلى تيموثاوس يقول: " لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ"[٤٢]. وكثيرون كانوا هكذا آنذاك، بجانب أنبياء العهد القديم. لأن هذه الموهبة لم تُعط لعشرة أو عشرين، أو خمسين، أو مائة، بل إمتدت كثيرًا، وكل كنيسة كانت تَضم الكثيرين مما كانوا يتنبأون، وعندما يقول المسيح له المجد، " لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا"[٤٣]، فإنه يتحدث عن أولئك الأنبياء الذين سبق وتكلموا عن مجيئه.

---

[٤١] ١كو١٤:٢٩.
[٤٢] ١تيمو٤:١٤.
[٤٣] مت١١:١٣.

ثم يقول: " ثالثًا معلمين". لأن ذاك الذي يتنبأ، يتكلم عن كل الأمور، لأنه ينال الإستنارة من الروح القدس، بينما الذي يُعلّم، يتحدث معتمدًا على فكره هو، لذلك قال أيضًا " أَمَّا الشُّيُوخُ الْمُدَبِّرُونَ حَسَنًا فَلْيُحْسَبُوا أَهْلاً لِكَرَامَةٍ مُضَاعَفَةٍ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ يَتْعَبُونَ فِي الْكَلِمَةِ وَالتَّعْلِيمِ"[٤٤]. لكن الذي يتكلم عن كل شيء بالروح القدس، لا يتعب، لذلك وضع المعلم بعد النبي. كذلك فإن موهبة النبوة، هي موهبة كاملة، بينما موهبة التعليم يتبعها تعب إنساني. لذلك فإنه يتكلم بالكثير من فكره الشخصي، إلا إن كلامه يأتي متفقًا مع الكتاب المقدس.

بعد ذلك يقول: " ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء". إنه يُميز هنا بين مواهب الشفاء، والقوات، الأمر الذي فعله من قبل. فموهبة القوات، تعتبر أعلى من موهبة الشفاء، لأن الذي يمتلك موهبة القوات، يستطيع أن يُعَاقِب ويشفي، بينما من لديه موهبة شفاء، يشفي فقط. ولاحظ كيف يستخدم الترتيب

---

[٤٤] ١تيمو٥:١٧.

بشكل مُتميز، إذ جعل موهبة النبوة، تسبق القوات وموهبة الشفاء. لأنه قال قبلاً " فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ"[٤٥]. لم يتكلم في هذه الآية تحديدًا عن المواهب بترتيب، بل كما تصادف، لكنه هنا في عدد ٢٨ يعرض ويطلب الخضوع. إذًا لماذا يعرض لموضوع النبوة؟ لأنه في العهد القديم أيضًا كان كل مَن لديهم هذه القامة، يتمتعون بمواهب، فعندما تحدث إشعياء لليهود، وأعطى لهم دليلاً على قوة الله، وقدم علامات واضحة على عدمية الشياطين، قال: كون إن أحد يسبق فيتحدث عن الأمور المستقبلية، فذلك دليل قوي على عظمة الله. لقد كان المسيح أيضًا، رغم كل هذه المعجزات التي صنعها، يؤكد على أن النبوات هي إشارات قوية على سمو الله وعظمته. ويختتم كلامه بقوله " الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ (المسيح)"[٤٦]. لأن النبوات قد أشارت إلى خطة التدبير الإلهي التي تحققت، بكل وضوح في المسيح.

---

[٤٥] اكو١٢:٨.
[٤٦] يو١٣:١٩.

بالصواب إعتبر الرسول بولس أن موهبة الشفاء أدنى من موهبة النبوة، لكن لماذا هي أدنى من التعليم؟ لأنه أن تكرز بكلمة اللّه وتبذر التقوى في نفوس السامعين، لا يتساوى مع أن تصنع معجزات، خاصة وأن هذه المعجزات تحدث عند تحقيق هذا الهدف (الكرازة بكلمة اللّه).

إذًا عندما يُعلِّم أحد بكلمة اللّه، وبطريقة الحياة الحقيقية، فهو أسمى من الجميع. لأنه يقول إن المعلمين: هم أولئك الذين يُعلّمون بالأعمال، ويهذبون بالكلمة، هذا إذًا ما جعل الرسل، رسلاً. وقد نال البعض، هذه المواهب ممن لم يكونوا مستحقين لها في البداية، مثل أولئك الذين قالوا " يارب يارب أليس بإسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة"، بعد ذلك سمعوا منه " إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ"[٤٧].

بينما كلمة التعليم التي تصير بهذه الطريقة المزدوجة، أي بالأعمال، وبالكلام، لا يمكن على الإطلاق أن ينالها إنسان غير مستحق. ومن حيث أن

---

[٤٧] مت٧: ٢٣.

الرسول بولس يُقدم الأنبياء، فلا تتحير، لأنه لا يقصد أنبياء فقط، بل أولئك الذين بالإضافة للنبوة، يعلمون في ذات الوقت، ويتكلمون عن كل شيء لأجل منفعة الجميع، الأمر الذي يُعلنه صراحة وبوضوح فيما بعد.

ثم يقول: " أعوانًا تدابير"، ماذا يعني بلفظة "أعوانًا" يعني مساعدة الضعفاء. وهل هذه موهبة؟ بالتأكيد، فأن يصبح الإنسان قائدًا لغيره، وأن يُدبِّر أمورًا روحية فهذه عطية إلهية، بل إن الكثير من إنجازاتنا، تُسمى مواهب. لا لأنه يريد لنا أن نتَّكل على أنفسنا، بل لكي يُظهر أننا في كل مكان نحتاج إلى معونة الله، ولكي يجعلنا سعداء ومستعدين، فإنه يشجع ويقوي هؤلاء، ثم يكمل قائلاً: " وأنواع ألسنة". أرايت أين يضع هذه الموهبة، وكيف أنه يُعطي لها المكانة الأخيرة؟

بعد ذلك، ونظرًا لأنه أظهر أنه يوجد إختلاف أو فرق كبير بين المواهب، من خلال هذا التسلسل، ولأنه أثار مشكلة ذوي المواهب الأقل، فإنه أخذ يهاجم بقوة، لأنه أعطى لهم دلائل كثيرة تثبت أنهم

لا ينقصوا كثيرًا عن غيرهم ممن يتمتعون بمواهب أكثر.

وإذ كان من المحتمل، بعدما سمعوا كل الدلائل والتوضيحات، أن يقولوا ولماذا لم نصر جميعًا رسلاً؟ فقد سبق وتحدث قبلاً بطريقة مُعزية للغاية وبرهن بحجج كثيرة على كل ما قد حدث، لأن الضرورة كانت تحتم ذلك، وقد إستخدم الجسد كنموذج ومثال. لأنه يقول " فإن الجسد أيضًا ليس عضوًا واحدًا" وأيضًا " لو كان جميعها عضوًا واحدًا أين الجسد؟" ومن حيث أن المواهب قد أُعطيت من أجل المنفعة، يقول: " لكل واحد يُعطىَ إظهار الروح للمنفعة"، وبالنسبة لأن الجميع يستقون من نفس الروح، وأن ما يُعطىَ، يعتبر موهبة، وليس فائدة، يقول: " فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد"، ومن جهة إن إظهار الروح للجميع هو واحد، يقول " لكل واحد يُعطي إظهار الروح"، وفيما يتعلق بأن هذه كلها قد تجلّت وتكونت وفقًا لمشيئة الله الآب والروح القدس، يقول: " هذه كلها يعملها الروح واحد بعينه قاسمًا لكل واحد بمفرده كما يشاء". وأضاف أيضًا " وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء

كل واحد منها في الجسد كما أراد". ولإثبات أن الأعضاء الأقل هي ضرورية للجسد، يقول " أعضاء الجسد التي تظهر أضعف هي ضرورية". ولتوضيح ضروريتها في تشكيل الجسد بالتساوي مع الأعضاء الأعلى، يقول " الجسد أيضًا ليس عضوًا واحدًا بل أعضاء كثيرة"، ومن حيث أن الأعضاء الأسمى أو الأعلى لها إحتياج للأعضاء الأقل، يقول " لا تقدر الرأس أن تقول للرجلين أي حاجة لي إليكما"، ومن حيث أن الأعضاء الناقصة تتمتع بكرامة أكثر، يقول: " مَعطيًا الناقص كرامة أفضل". ولتوضيح أن الكرامة واحدة، وأن الألم الذي يعاني منه عضو، يشمل الجميع، يقول: " فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضو واحد يُكرم فجميع الأعضاء تفرح معه".

إذًا، فقد ترجّى الرسول بولس وطلب منهم في الجزء السابق، أن يكونوا جسدًا واحدًا، لكنه هنا يتكلم بإسلوب مؤنّب وشديد اللهجة، لأنه كما قلنا لا ينبغي أن يعزي على الدوام، ولا أن يُبكّت بصفة دائمة. لذلك بعدما عزاّهم بالكثير، الآن يهاجم بشدة، قائلاً:

" أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟"[٤٨] (١كو١٢: ٢٩-٣٠).

ولم يتوقف عند الموهبة الأولى والثانية، بل تقدَّم حتى النهاية، إما لأنه يُريد أن يقول إنه من غير الممكن أن يكون الجميع حاملين لكل المواهب، كما قال قبلاً " لو كان جميعها عضوًا واحدًا أين الجسد"، وإما لأنه بالإضافة إلى كل ذلك، يُعِد لشيء آخر أيضًا، لكي يُعزيهم مرة أخرى. إذًا ما هو هذا الشيء؟ أن يبيِّن وبوضوح أن الأعضاء الأقل مرغوب فيها جدًا، لأنها لم تُعط للجميع هكذا دون جدوى. هكذا يقول: لماذا إذًا تحزن، عندما لا يكون لديك مواهب شفاء؟ فكِّر بأن الموهبة التي لديك، حتى وإن كانت أقل إلا أنه ـ وهذا كثيرًا ما يحدث ـ قد لا يمتلكها الذي لديه الموهبة الأكبر.

لذلك يقول " **ألعل الجميع يتكلمون بألسنة. ألعل الجميع يُترجمون؟**" لأنه كما في حالة المواهب الأعظم، لم يمنح الله كل هذه المواهب للجميع، بل

---

[٤٨] ١كو١٢: ٢٩-٣٠.

للبعض هذه الموهبة، وللبعض الآخر الموهبة الآخرى، هكذا بالنسبة للمواهب الأقل، حيث أن اللّه لم يمنحها كلها للجميع. لقد فعل هذا بسبب عنايته ورعايته، حتى يكون هناك إنسجامًا وتوافقًا ومحبة، حتى أن كل واحد، إذ يشعر أن له إحتياج للقريب يُوثّق علاقته به في رابطة واحدة. هذا الأمر قد وضعه اللّه كقانون: في المهن، وفي عناصر الطبيعة المختلفة، وفي النباتات، وفيما يخص أعضاءنا، وفي كل شيء بشكل عام.

يتبع ذلك بإضافة الكلمات الأكثر عزاء، والتي كانت كافية، لكي يشجعهم ويقويهم، ويريح نفوسهم التي كانت تشعر بالألم. فما هو هذا العزاء؟ يقول:

" **وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ**"[٤٩] (١كو١٢: ٣١).

ومن حيث أنه قال هذا، فهو يذكّرهم بهدوء بأن الذين نالوا مواهب أقل، هم أنفسهم السبب في ذلك، إذ كانت لديهم الإمكانية، إن أرادوا، أن ينالوا

[٤٩] ١كو١٢: ٣١.

مواهب أعظم. لأنه عندما يقول: "جدوا (أي غيروا)"، فهو يطلب أن يبذلوا المحاولة، ويعلنوا الرغبة في نوال الأمور الروحية. ولم يقل أكبر، بل قال " أفضل"، أي النافعة، والتي تحقق الخير للجميع. ما يُريد أن يقوله هو الآتي: إشتهوا أنتم المواهب، وسوف أريكم مصدر المواهب، لأنه لم يقل مواهب، بل قال " طريقًا"، لكي يسمو أكثر بما يريد أن يقوله. لأنه لم يُشر إلى موهبة، أو أثنين، أو ثلاثة مواهب، بل إلى طريق واحد، الطريق الذي يقود إلى كل هذه المواهب، وليس هكذا طريقًا، بل طريق يتقدم الطرق كافة، أي يسبق كل شيء. بمعنى أن ذلك الطريق ليس مثل المواهب التي يمتلك البعض منها، والبعض الآخر يمتلك غيرها، والتي لم تُعطَ كلها للجميع، بل أن ذلك الطريق هو عطية تُعطىَ بشكل عام للجميع، لذلك فإن الجميع مدعون لهذا الطريق، إذ يقول: " جدوا للمواهب الحسنى وأيضًا أريكم طريقًا أفضل".

بعد ذلك ولأنه أراد أن يتحدث عن هذا الطريق، ويمتدحه، أخذ ينزع عن هذه المواهب كل أهمية، بأن يُقارنها بهذا الطريق، ويُبيِّن أنه بدونه، تصبح

هذه المواهب بلا قيمة. لأنه إذًا كان قد بدأ حديثه عن المحبة على نحو مباشر، بعدما قال " أريكم طريقًا"، موضحًا أن هذه هي المحبة، قبل أن يتدرج في حديثة بطرح هذه المقارنة، بقوله " أريكم طريقًا أفضل"، فإن البعض كانوا سيسخرون من الكلام، لأنهم لم يكونوا يعرفون بوضوح قوة ذلك الطريق، بينما يجدهم يقفون مشدوهين أمام المواهب.

لذلك فإنه لم يُعلن عن هذا الطريق على الفور، بل بعدما سما بهم بتقديم الوعد أولاً، إذ قال " أريكم طريقًا أفضل"، وبعدما قاد السامعين له إلى تمني هذا الطريق، إلا أنه ولا هكذا تطرّق مباشرةً إلى الحديث عن الطريق، بل بعد أن قوَّى أمانيهم، تحدث أولاً عن هذه المواهب وأظهر أنها لا تُعَد شيئًا بدون هذا الطريق، لكي يجعلهم بهذه الطريقة، أن يقتنعوا أنه يجب أن يحبوا بعضهم بعضًا، لأن إهمالهم للمحبة بعضهم لبعض هو سبب كل الشرور. كذلك كان من الطبيعي أن تظهر المحبة أنها عظيمة، طالما أن هذه المواهب، ليس فقط لم توحِّدهم، بل بينما كانوا في وحدة واحدة، قسَّمتهم، بينما المحبة ستجمع أولئك الذين إنفصلوا

بسبب المواهب، وستجعلهم جسدًا واحدًا. إلا أنه لم يقل هذا مباشرةً، بل طرح ما كان يرغبون فيه بشدة. إذًا فالأمر غير مرتبط بموهبة، بل بطريق يقود إلى كل المواهب بوفرة. كذلك فإن كنت لا تريد أن تحب قريبك، فلأجل المحبة، اظهر على الأقل أنك تُحبه، لأنك ستنال قوة إلهية أسمى، وموهبة غنية أيضًا.

ولاحظ من أين يبدأ: أولاً من تلك الموهبة التي يعتبرها هؤلاء مثارًا للدهشة والعظمة، أي موهبة التكلم بألسنة، وبعدما قدَّم الموهبة، لم يُقدمها بالمظهر الذي بيَّنه هؤلاء، بل وضعها في حجمها الطبيعي.

بعد ذلك يقول: "وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا."[٥٠] (١كو١٣: ٢).

وهذا أيضًا قد قاله بتصور يفوق الحد، تمامًا كما أنه لم يكتفِ سابقًا بالقول "ألسنة"، بل ألسنة

---

[٥٠] ١كو١٣: ٢

كل الناس، كذلك يتقدم قائلاً وألسنة الملائكة، وحينئذ أظهر أن الموهبة لا تساوي شيئًا بدون المحبة، هكذا هنا أيضًا لم يتكلم فقط عن النبوة، بل عن النبوة في أعلى درجاتها. لأنه بعدما قال: " وإن كانت لي نبوة" أضاف " وأعلم جميع الأسرار وكل علم"، ذلك بعدما قدَّم هذه الموهبة وأكَّد عليها.

بعد ذلك يتقدم نحو مواهب أخرى. ولكي لا يبدو مزعجًا بحديثه مرةً أخرى عن كل موهبة على حدى، يقدم مصدر المواهب كافة، وهذه أيضًا يقدمها بشكل فائق، ويقول: " وإن كان لي كل الإيمان، ولم يكتفِ بذلك أيضًا، بل أضاف مشيرًا إلى ما سبق وقاله المسيح له المجد كأمر عظيم: " حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلستُ شيئًا". إنتبه كيف أنه مرة أخرى، يقلل ـ من خلال هذه الكلمات ـ من القيمة التي نسبوها لموهبة التكلّم بألسنة. لأنه من ناحية، يُبيِّن بأن الفائدة التي تأتي من موهبة النبوة، هي كثيرة، ثم يُشير إلى معرفة كل الأسرار، وكل علم، وبخصوص الإيمان يُبين قوته، بأنه ينقل الجبال، بينما بالنسبة لموهبة التكلم بألسنة فإنه يَعبْر عليها.

ولكن لتنتبه إليه، كيف أنه في كلمات مُختصرة، شمل كل المواهب بحديثه عن موهبة النبوة، وعن الإيمان. لأن المعجزات كانت تظهر، إما في الكلام، وإما في الأعمال. لكن كيف يقول المسيح له المجد، بأن أقل أو أصغر برهان على قوة الإيمان، هو نقل الجبال، لأن هذا ما أوضحه عن الدرجة القليلة من الإيمان، عندما قال " لَوْ كَانَ لَكُمْ إيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ"[51]. بينما يقول الرسول بولس إن كان لي كل الإيمان، أهكذا يكون الإيمان؟ إذًا ماذا يُريد أن يقول؟ لأنه أن ينقل أحد الجبَل، فهذا يُعَد عمل إعجازي، لذلك ذكر عبارة كل الإيمان، لا لأن كل الإيمان فقط، يستطيع تحقيق هذا، بل لأن هذا الأمر بالنسبة للجسدنانيين، يبدو شيئًا عظيمًا وفائقًا، بسبب عظمة وضخامة هذا الإنجاز، ومن هنا هو يشدِّد على هذا التوجه. هذا ما أراد الرسول بولس أن يوضحه، حتى تعم الفائدة على الجميع، لأجل بنيان الكنيسة، وإعلان مجد إبن الله، الذي جاء لأجل خلاص جنس البشر.

[51] مت١٧: ٢٠.

فهرس لبعض الآيات الواردة بالنص

الرسالة الاولي إلى تيموثاوس

